

زاد المسير في علم التفسير

من قتلهم إياهم في الحرم وعلى الثاني ارتداد المؤمن إلى الأوثان أشد عليه من أن يقتل محقا .

قوله تعالى ولا تقتلوهم قرأ ابن كثير ونافع و أبو عمرو وعاصم ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوهم فيه فان قتلوهم فقتلوهم وقرا حمزة والكسائي وخلف ولا تقتلوهم حتى يقتلوهم فان قتلوهم بحذف الألف فيهن وقد اتفق الكل على قوله فقتلوهم واحتج من قرأ بالألف بقوله وقتلوهم حتى لا تكون فتنة واحتج من حذف الألف بقوله فقتلوهم .
فصل .

واختلف العلماء في قوله ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوهم فيه هل هو منسوخ ام لا فذهب مجاهد في جماعة من الفقهاء إلى أنه محكم وانه لا يقتل فيه الا من قاتل ويدل على ذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب يوم فتح مكة فقال يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ولم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من النهار ثم عادت حراما إلى يوم القيامة فبين صلى الله عليه وسلم أنه خص في تلك الساعة بالإباحة على سبيل التخصيص لا على وجه النسخ فثبت بذلك خطر القتال في الحرم إلا أن يقتلوه فيدفعون دفعا وهذا أمر مستمر والحكم غير منسوخ وقد ذهب قتادة إلى أنه منسوخ بقوله تعالى فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم التوبة 5 فأمر بقتالهم في الحل والحرم وعلى كل حال وذهب الربيع ابن أنس و ابن زيد إلى أنه منسوخ بقوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة وزعم